



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : منهج البحث التاريخي

عنوان المحاضرة: الاستلال الإلكتروني

أسم التدريسي :أ.م.د. بسمه طه اسماعيل

الإيميل الجامعي للتدريسي : Basma.taha@tu.edu.iq

➤ مفهوم الاستلال الإلكتروني وأهميته

- **التعريف:** يُعرف الاستلال (أو السرقة العلمية) بأنه أخذ أفكار، أو نصوص، أو جمل، أو بيانات من مؤلفين آخرين ونسبتها إلى النفس دون توثيق أو إشارة صحيحة. ويأتي الاستلال الإلكتروني ليصف استخدام التقنيات والبرمجيات الرقمية الحديثة إما لارتكاب هذه الممارسة أو -والأهم- لكشفها ومعالجتها.
- **الأهمية الأكاديمية:** تحافظ برامج فحص الاستلال على أصالة البحث العلمي، تمنع الانتحال الفكري، وتحمي حقوق الملكية الفكرية للباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

➤ أبرز أسباب وأنواع الاستلال الأكاديمي

- **أنواع الاستلال:**
 - **الاستلال الحرفي (المباشر):** نسخ النص بالنص دون تغيير أو علامات اقتباس.
 - **الاستلال بتبديل الكلمات:** تغيير بعض المفردات بمرادفات مع الحفاظ على هيكل الجملة الأصلي (وهو ما تكشفه البرمجيات الحديثة بسهولة).
 - **الاستلال الذاتي:** إعادة استخدام الباحث لنصوص نشرها مسبقاً دون الإشارة إليها.
- **الأسباب الشائعة:** الضعف في مهارات الصياغة والكتابة الأكاديمية، ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحوث، وعدم الإلمام بأساليب التوثيق العلمي الصحيحة.

➤ آليات وأدوات الكشف الإلكتروني عن الاستلال

- تعتمد الجامعات والمجلات المحكمة على منصات رقمية متطورة لمقارنة النصوص المدخلة بقواعد بيانات ضخمة تضم ملايين الكتب، والمقالات، وصفحات الويب. من أبرز هذه الأدوات:
- **برنامج Turnitin:** الأكثر شهرة واعتماداً في الجامعات العالمية والعراقية لفحص نسب المطابقة.
 - **برنامج iThenticate:** مُصمم خصيصاً للباحثين والمجلات العلمية المحكمة.

- أدوات مجانية مساعدة: مثل PlagScan أو Duplichecker (تستخدم كفحص مبدئي قبل التسليم الرسمي).

الآلية التقنية لعمل برمجيات كشف الاستلال (كيف تفكر المنظومة؟)

- المطابقة الخوارزمية (Algorithm Matching): لا تبحث البرامج عن الكلمات المفردة فحسب، بل تبحث عن سلاسل الكلمات (String Matching) وتراكيب الجمل المتقاربة.
- البصمة الرقمية (Digital Fingerprinting): تقوم البرمجيات بتوليد "بصمة" للنصوص المدخلة ومقارنتها بقواعد بيانات ضخمة خلال ثوانٍ معدودة، وتشمل:
 - أرشيف الإنترنت المفتوح والمغلق.
 - قواعد البيانات الأكاديمية (مثل Scopus, Web of Science, Springer, Elsevier).
 - الأوراق والرسائل الجامعية السابقة المخزنة في النظام نفسه.
- التعرف على الحيل الذكية: البرمجيات الحديثة قادرة على اكتشاف محاولات التحايل الشائعة، مثل:
 - إبدال الحروف العربية بحروف تشابهها شكلاً في لغات أخرى.
 - إخفاء النصوص بلون أبيض أو تصغير الخط جداً.
 - استخدام أدوات إعادة الصياغة الآلية الرديئة (Spinning tools).

النسب المقبولة ومعايير اللجان العلمية

- نسبة المطابقة العامة (Overall Similarity Index): غالباً ما تُحدد الضوابط الأكاديمية النسبة المسموح بها بين 15% إلى 20% كحد أقصى للرسائل والبحوث (وقد تقل في المجلات الرصينة لتصل إلى 10% أو أقل).
- التمييز بين المطابقة والاستلال:
 - ليست كل نسبة مطابقة تعتبر "استلالاً مدينياً"؛ فالنظام يحسب ضمن النسبة:
 - الأسماء والألقاب والتواريخ.

- الاقتباسات القرآنية أو النصوص الشرعية (إذا وُضعت بين تنصيص ووثقت بدقة).
- قائمة المراجع والمصادر في نهاية البحث.

○ تكمن المشكلة الحقيقية في تطابق النصوص التحليلية والأفكار دون إشارة للمصدر.

خطوات تطبيقية لتقليل الاستلال باحترافية (مثال عملي)

مثال توضيحي:

- النص الأصلي (نسبة مطابقة عالية): "تعتبر استراتيجية داخل وخارج الدائرة من الطرق الحديثة التي تسهم في زيادة التفاعل الصفوي وتنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية."
- معالجة خاطئة (تغيير ظاهري يكشفه النظام): "تعد استراتيجية داخل وخارج الدائرة من الأساليب الحديثة التي تساعد في زيادة التفاعل الصفوي وتطوير التفكير التأملي لدى تلامذة المرحلة الإعدادية." (يبقى التطابق عالياً لأن الهيكل وبنية الجملة لم يتغيرا).
- معالجة صحيحة (إعادة صياغة بنيوية ونقدية): "يُشير عدد من الباحثين إلى دور الأساليب التعليمية التفاعلية -ك تقنية داخل وخارج الدائرة- في الارتقاء بمستويات التفكير التأملي للمتعلمين في المرحلة الإعدادية، فضلاً عن تعزيز ديناميكية التفاعل داخل غرفة الصف."

استراتيجيات عامة لمعالجة وتقليل الاستلال

- إعادة الصياغة الأكاديمية (Paraphrasing): فهم الفكرة العامة للنص الأصلي ثم كتابتها بأسلوب الباحث الخاص مع الحفاظ على المعنى العلمي الدقيق وعدم الاكتفاء بتبديل الكلمات العشوائي.
- التوثيق السليم (Referencing & Citation): وضع الاقتباسات الحرفية بين قوسين مزدوجين مع إثبات المرجع ورقم الصفحة بدقة وفق نظام التوثيق المعتمد (مثل APA أو غيره).

• **الدمج والتحليل النقدي:** المزج بين أفكار متعددة لمصادر مختلفة وتقديمها برؤية نقدية تحليلية جديدة للباحث.

خاتمة: يُعد الاستلال الإلكتروني أداة رقابية حامية للنزاهة الفكرية، ولا غنى للباحث الأكاديمي عن إتقان مهارات الصياغة والتوثيق العلمي لتجنب الوقوع في فخ الانتحال غير المقصود.